

دور مسرح الطفل فى تنمية القيم الأخلاقية لذوى الإعاقة السمعية

إعداد

أ.م.د/ وجية جرجس فرنسيس*
أ.م.د/ نهاد مرزوق عبد الخالق قابيل**
د/ إبراهيم أحمد سالمان***
بسة محمد طارق حسنى النيداني^{٢١}

مقدمة البحث :

أصبحت الإعاقة بشكل عام من أهم القضايا التى توجد فى جميع المجتمعات المتحضرة والنامية فهى تعد مشكلة من المشكلات المختلفة التى تواجههم، وأصبح الأولوية بالرعاية لأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة عامة ولأطفال ذوى الإعاقة السمعية خاصة حتى يتمكنوا من الاندماج والتفاعل مع المجتمع إلى أقصى حد ممكن، وبما أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو فى حياة الانسان بشكل عام والتى من خلالها تكوين شخصيته ويصعب تعديل ما تم تعلمه للطفل فى هذه المرحلة فيما بعد فالتعلم فى الصغر كالنقش على الحجر، فهى مرحلة تنمو من خلالها ميول الطفل وتشكيل العادات والاتجاهات له، وهى التى تشكل الجانب الاخلاقى التى يتطلى به الفرد منذ صغره فى بناء شخصيته ويكون من أهم الجوانب التى تقوم على بناء العادات والاتجاهات والقيم السليمة فى نفس الطفل منذ بدايته للحياة وليس فى هذه المرحلة فقط بل فى مستقبله ويصعب تعديله بعد ذلك .

تعد الإعاقة السمعية من المشكلات التى تواجهها الأسر والمجتمعات، مما تجعل للشخص المعاق سمعياً الحاجة إلى الرعاية والاهتمام من أجل تكيفه مع المجتمع، وإذا نظرنا إلى الإعاقة السمعية نجد انها تكون سبب فى إعاقة مقدرة الطفل على معالجة المعلومات اللغوية سمعياً والمعرفية ايضاً ولها تأثير واضح على النمو الشخصى من جميع ابعاده ولها تأثير على نفسية الطفل وانفعالاته وهذا يقاس بدرجة الإعاقة التى يصيب بها الطفل وكلما زادت درجتها زاد التأثير النفسى عليه، فهى تعوق التواصل بين أطفال ذوى الإعاقة السمعية وبين الاطفال

^١ باحثة ماجستير كلية التربية النوعية - جامعة بنها

* أستاذ المسرح المساعد ورئيس قسم المسرح التربوي كلية التربية النوعية - جامعة بنها

** استاذ التربية الخاصة المساعد ورئيس قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية النوعية - جامعة بنها

*** مدرس المسرح التربوي - قسم المسرح التربوي كلية التربية النوعية - جامعة بنها

العاديين ولكن تسهل التواصل مع اقرانهم من المصابين بالضعف السمعي على أساس لغة الاشارة أن كانت الأعاقة شديده وهذا من أكثر الأمور التي تجعلهم فى انسحاب وعزله وانطواء فى أكثر الأوقات عن الآخرين .
ومسرح الطفل هو وسيلة تربوية يمكنها تثقيف الطفل وتكوينه خلقياً وفكرياً ونفسياً من خلال الانشطة العديدة التي يقدمها والتي تلبي احتياجات هؤلاء الاطفال، ولأن المسرح ذو اهمية للاطفال العاديين فانه يمثل ايضاً أهمية كبيره للاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وبالتحديد ذوى الاعاقة السمعية، فهو يقوم على تغذية خيال الطفل ومداركة وهو وسيلة فنية طرحها التربويون للاستفادة منه للتأثير على عقلية وخيال الاطفال، فهو وسيلة تقوم من خلالها على ايصال المعلومات القيمة الصحيحة لهم وتهذيب سلوكهم من خلال فن المحاكاة والتجسيد.

وإذا كان مسرح الطفل يلجأ فى كثير من الأحيان إلى الاسطورة أو الخيال فإن ذلك لا يعنى انه هروب من الواقع، بل هو مواجهة للواقع فى كل صورة الجوهرية، لانه يوجه الطفل إلى سببيات هذا الواقع من خلال تجربة درامية ممتعة وليس بالوعظ والارشاد، بل أن إيقاظ الاحساس عند الطفل بالتقنيات الجمالية للمسرح الاسطورى او الخيالى، وتأثيرها الفعال الايجابى فى طاقات الطفل الابداعية، بل ومشاركته فى إبداع هذه الجماليات وابتكارها من خلال الاحداث، من شأنه يجعل الطفل أعمق فهماً للواقع، وأكثر قدره على صياغته لصالحه، فالمسرح يساعد الطفل على الأنتماء الى الجماعة والتعاون معها من خلال علاقة الشخصيات بعضها ببعض، ومن ثم يمكنه مع أقرانه أن يواجه الواقع لا أن يهرب منه كما قد يتصور البعض تخوفاً من الجو الأسطورى.^(١)

^(١) () محمد مبارك الصورى.مسرح الطفل واثره فى تكوين القيم والاتجاهات، كلية الاداب، مجلس النشر العلمى-
جامعه الكويت، 1997 .

"فهو يسهم في بناء شخصية الطفل فكرياً و اخلاقياً، وتكوين اتجاهات الطفل وميوله، وقيمه، ونمط شخصيته وتدريب الطفل على النطق السليم الواضح والأداء المعبر والألقاء الحسن بما يثرى حصيلة الطفل اللغوية " (١). فأكدت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين القيم الاخلاقية لدى الطفل المعاق سمعياً وبين درجة اعاقتهم فكلما زادت درجة الاعاقة قلت قدرتهم على اكتسابهم للقيم الاخلاقية وكلما قلت درجة الاعاقة زاد قدرتهم على اكتسابهم للقيم الاخلاقية، ومن ثم فان مسرح الطفل يزيد قدرتهم على التفاعل والتواصل في المجتمع والبيئة المحيطة بهم .

أهمية الدراسة :

تبرز اهمية الدراسة من أهتمامها بالبحث في طريقة جديدة وشيقة وهي مسرح الطفل وذلك في تنمية القيم الاخلاقية لذوى الإعاقة السمعية وذلك من اجل مساعدة المعاقين سمعياً التواصل بشكل جيد مع المحيطين بهم خاصة المعاقين سمعياً أو مع العاديين.

مشكلة البحث:

يشير تقرير منظمة الصحة العالمية world Health organization (٢٠١٢) إلى ان ٣٦٠ مليون شخص حول العالم يعانون من فقدان السمع (٥,٣% من سكان العالم) و ٣٢ من مليون منهم من الاطفال اى بنسبة ٩%، وبالطبع هذه النسبة ليست بالقليلة وتدعوا إلى البحث اكثر من أجل إيجاد طرق افضل لتحسين التواصل مع هذه الفئة من الاطفال .

ومن هنا جاء الأهتمام في الدراسة الحالية بالبحث في أحد متغيرات التعامل مع الأطفال المعاقين سمعياً وهو مسرح الطفل، وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الاجابة على الاسئلة التالية :

- ما المقصود بمسرح الطفل ؟
- أهمية مسرح الطفل للأطفال ؟
- ما هي القيم الاخلاقية لذوى الاعاقة السمعية ؟

(١) خالد صلاح حنفى محمود : دور مسرح الاطفال في تنشئة الطفل العربى " دراسة تحليلية"، مجلة الطفولة العربية، مج 20، ع78، 2019، ص 107 .

- ما أهمية القيم الاخلاقية لذوى الاعاقة السمعية؟
- دور مسرح الطفل فى تنمية القيم الأخلاقية لذوى الاعاقة السمعية ؟

مصطلحات وإطار نظرى:

يجب علينا غرس القيم الاخلاقية فى نفوس اطفالنا وتربيتهم تربية صالحة وهذا امر واجب علينا فسلوكهم يرتبط بما يكتسبونه من قيم وعادات توجههم إلى الصحيح وهذا امر يتوجب على المؤسسات التربوية التابعة لكل طفل سواء كان طفل ذوى إعاقة او طفل عادى فمنها الاسرة والمدرسة وغيرهم من المؤسسات التى تساعد فى غرس القيم لدى الاطفال، فالاطفال المعاقين يعانون من بعض المشكلات الهامة فى المجتمعات التى تتطلب منا الاهتمام والحرص عليهم فهم طاقة بشرية معطلة يمكن تحويلهم إلى اطفال مقبولين فى مجتمعهم بعد ان يحصلو على المزيد من الاهتمام والتدريب الجيد، فالاهتمام باكتسابهم للقيم الاخلاقية والتى تحتاج الى التعامل معها بحرص واهتمام لمواجهة الحياة وللتواصل والتفاعل مع المجتمع وافراده.

ولذلك فان التربية السليمة الصحيحة منذ البداية تضمن صحة القيم الاخلاقية لديهم، وتحدد ثقافة الطفل بدرجة كبيرة فى تنشئته الاولى اى فى مرحلة الطفولة حيث يكتسب الطفل عاداته واتجاهاته من اسرته وهى المؤسسة التربوية الاولى له ويكتسبها عن طريق المحاكاة والتقليد لافراد الاسرة . وتعد الاعاقه السمعية من المشكلات التى تواجهها الاسر والمجتمعات، مما تجعل للشخص المعاق سمعياً الحاجة الى الرعاية والاهتمام من اجل تكيفه مع المجتمع، وإذا نظرنا الى الاعاقة السمعية نجد انها تكون سبب فى اعاقه مقدرة الطفل على معالجة المعلومات اللغوية سمعياً والمعرفية ايضاً ولها تأثير واضح على النمو الشخصى من جميع ابعاده ولها تأثير على نفسية الطفل وانفعالاته وهذا يقاس بدرجة الاعاقه التى يصيب بها الطفل وكلما زادت درجتها زاد التأثير النفسى عليه، فهى تعوق التواصل بين اطفال ذوى الاعاقه السمعية وبين الاطفال العاديين ولكن تسهل التواصل مع اقرانهم من المصابين بالضعف السمعى على اساس لغة الاشارة ان كانت الاعاقه شديده وهذا من اكثر الامور التى تجعلهم فى انسحاب وعزله وانطواء فى اكثر الاوقات عن الاخرين . فلا بد من تعلم وتنمية القيم الاخلاقية لدى اطفال ذوى العاقه السمعية لتنمو معهم وليتمسكو بها وتصبح صفة حميده من صفاتهم وفعالهم فى المنزل والمدرسة

والمجتمع بشكل عام واذا كانت هذه القيم تنقص لديهم فهذا بسبب اعاقاتهم فيجب التدخل لاكسابهم ذلك القيم الاخلاقيه، فالانسان لا يولد مكتسبا لاي قيم بل يكتسبها طبقا للبيئة الذي يعيش فيها فيكتسب القيم التي تتماشى مع المجتمع. و يعتبر مسرح الطفل من اهم السبل لإيصال الثقافه والآداب الى الأطفال، ويساهم فى تكوينهم، وانه من "اهم الفنون والسبل للوصول الى عقل الطفل ووجدانه، والمقصود انه ذاك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، وهو على درجه كبيره من الاهميه ويعد للطفل من أبرز الوسائل التربوية والتعليمية التي تستخدم فى تنمية شخصيته من كافة جوانبها عقلياً واجتماعياً وقيماً حيث يعمل مسرح الطفل فى اكساب الاطفال العديد من القيم واهمها القيم الاخلاقية"^(١).

مفهوم مسرح الطفل :

تعرفه مياده مجيد امين الباجلان(٢٠١٩) "العمل المسرحى الموجه للاطفال بطريقة جمالية جاذبة مشوقة ومثيرة تجذب المتلقى(الطفل) الى مجريات العرض من خلال تركيب وحدات المنظر المتشكلة بالخطوط والالوان والضوء والكتل والفراغ وغيرها فى رؤية ووحدة فنية متكاملة خالية من الرتابة والتعقيد"^(٢)

بينما عرفه ابراهيم حمادة فى معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية(١٩٨٥) بانه " هو المكان المهياً مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كتبت واخرجت تحديدا لمشاهدين الاطفال، وقد يكون الاعبون كلهم من الاطفال او الراشدين او خليط من كلايهما معا، وعلى هذا فالعامل الاساسى فى التخصيص

^١ () سمير عبد الوهاب احمد : أدب الاطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، عمان الاردن ، دار المسيره للنشر والتوزيع، ط 1، 2006، ص165.

^٢ ()مياده مجيد امين الباجلان : جماليات توظيف السينوغرافيا فى عروض مسرح الطفل (دائرة الطباشير الملونة نموذجاً)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، معهد الفنون الجميلة، 2019 .

هو جمهور النظارة من الاطفال الذين انتجت لاجلهم العملية المسرحية نصا واخراجا" (١)

كما يعرف فى المعجم المسرحى بانه (٢٠٠٦) " العروض التى تتوجه لجمهور من الاطفال واليافعين ويقدمها ممثلون من الاطفال او الكبار، تتراوح فى غايتها بين التعليم والامتناع. كما يمكن ان تشمل التسمية عروض الدمى التى توجه عادة الاطفال" (٢)

ويعرفه عبد التواب يوسف (١٩٨٧) بانه " هو ذلك المسرح البشرى الذى يقوم على الاحتراف من اجل الاطفال، والناشئة فحسب، الذى حدد وظيفته الاجتماعية بانها مساهمه عن طريق العمل الفنى فى التربية، وبناء الاجيال الصاعدة ولهذا المسرح اهداف اخلاقية عالية تسير جنبا الى جنب مع المتعة الفنية اذ يجب ان يسلى جمهوره ويقدم له تجارب ممتعة على ان يكون هذه التسلية واضح الغرض والهدف قوى السرد، بالغا فى الجد، عميق الحكمة، حافلا بالبهجة، ويجب ان تكون المسرحية عوناً للطفل على تلمس افكاره وسط عالمه الخاص وبيئته الذاتية" (٣)

وذكره وينفريد وارد (١٩٨٦) بانه " المسرح الموجه للاطفال والملتزم بتقديم افكار جديدة واخراج شيق، جمهوره من الصغار وتعريفهم بألوان مختلفة من الفن" (٤)

ويعرف (Eluyefa) مسرح الطفل (٢٠١٧) بانه " كل اشكال المسرح الذى يشارك فيه الطفل بصورة او باخرى سواء كان مسرحا موجه للطفل او مسرحا يمثل فيه الطفل او مسرحا يؤلفه الطفل" (١)

^١ () ابراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، 1985، ص 216 .

^٢ () مارى الياس وحنان قصاب حسن : المعجم المسرحى، بيروت، مكتب لبنان ناشرون، ط2، 2006، ص 41 .

^٣ () عبد التواب يوسف : الهراوى رائد مسرح الطفل العربى، القاهرة، دار الكتب المصرى، 1987، ص19.

^٤ () وينفريد وارد، مسرح الطفل، ترجمه محمد شاهين، بغداد، المطبعة المصرية، 1986، ص152

أهمية مسرح الطفل للأطفال :

تكمن أهمية مسرح الطفل فيما يلي:

- ١- تسلية الطفل وامتاعه
- ٢- اثراء قاموس الطفل اللغوى
- ٣- تنمية قدره الطفل على التعبير
- ٤- اكتساب قيما تربوية و اخلاقية
- ٥- وسيلة لتخفيف الضغوط النفسية
- ٦- تعزيز الثقة بالنفس سيما لاطفال المشاركين بالتمثيل
- ٧- تنمية قدره على الصبر والتحمل
- ٨- تنمية الحاسة النقدية
- ٩- تنمية الذوق الفنى والجمالى
- ١٠- يكتسب الطفل العديد من العادات الاجتماعية والقيم السلوكية الجميلة
- ١١- يعاج الانطواء و عيوب النطق
- ١٢- يحرك مشاعر الاطفال يهذبها على نحو سامى
- ١٣- ينمى التأمل والاستنتاج واستيعاب طاقته الحركية واستغلال نشاطه
- ١٤- تنمية الروح الاجتماعيه عند الطفل^(٢)

تشير رشا الجندى (٢٠١٠) الى ان يعتبر مسرح الأطفال وسيلة فعالة للأطفال لأنهم يستمدون مستوى معين من الفائدة مما يرونه في المسرح، سواء كان ذلك استجابة عاطفية فورية تقدم لهم بناءً على الأعمال الفنية التي يؤديها ممثلون حقيقيون، أو من خلال عروض الدمى، أو من خلال الردود المطلوبة فيما بعد.^(٣)

^١) (Eluefa, D, children's Theatre : A Brief Pedagogical Approach, Arts Praxis ,2017, 4(1).79.

^٢) (<https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/125516>)

^٣) (رشا الجندى : تنمية المهارات الحياتية لطفل الروضة، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2010، ص41.

ويكسبه المسرح روح التعاون مع أقرانه والانضباط والنظام والعمل الاجتماعي حيث يتمسك بموعد من خلال "البروفات" على مواعيد التدريب مع فريق العمل، بالإضافة إلى حضور عروض المسرح في أيام محددة والتزامه بحسن الاستماع ومراعات آداب المشاهدة، مما يدل على أهمية المسرح في توعية وتهذيب النفس والروح وتنمية روح الفريق.^(١)

تكمن أهمية المسرح في أنها تزيد من نشاط الطفل الاجتماعي، وبالتالي تقلل من خجله وإحراجه، وتعويده على الحوار والجرأة الأدبية تنعكس أهمية المسرح في قدرته على رعاية الطفل، وتمكينه من التكيف مع فريقه، وتحسين نطقه، وزيادة إحساسه بذاته والمجتمع، وفهم واقع المسرح.^(٢) تبرز أهمية المسرح من خلال قدرته على الاهتمام بالطفل في منحه القدره على التكيف مع الحياة اليومية وتحسين النطق وزيادة حسه الإدراكي لذاته ولمجتمعه، وتفهم واقع.^(٣)

وأيضاً تتمثل أهمية مسرح الطفل كما ذكرها هانى ابراهيم (٢٠٢١) فيما يلي:

- ١- يساعد المسرح على اكتشاف مواهب الاطفال، وتدريب عليها وتطويرها ووصولهم الى مستوى أفضل
- ٢- يساعد المسرح على تفريغ النفس من الهموم والتوتر والانفعالات السلبية التي قد يعانى منها الطفل .
- ٣- يشبع المسرح ميول الاطفال وحب استطلاعهم والاجابه على تساؤلاتهم واستفساراتهم بطريقة جذابة ممتعه .

^١ () عبد الله، محمد محسن، قصص الاطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص 45، 2001.

^٢ () البيارى، فهد عبد الله، محاضرات في مسرح الاطفال، 1986، عمان، ص 31، 32.

^٣ () طارق الحصرى، استلهام التراث في مسرح الاطفال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، ص 269، 2007.

- ٤- يساعد المسرح فى تهذيب نفوس الاطفال، والقدرة على اقناعهم، وادخال الفرحه والمتعه الى حياتهم.
- ٥- تدريب الطفل على الحديث واحترام الرأى الاخر حتى اذا اختلفت الاراء.
- ٦- مساعدة الطفل على التفكير والتخيل وادراك الواقع من ايجابيات وسلبيات فيقوم بدعم وتحسين فى الايجابيات ومعالجة السلبيات
- ٧- وسيلة تنقل للاطفال مشكلات مجتمعهم واطارها وكيفية التغلب عليها والاسهام فى وضع حلول لها.
- ٨- يعلم الطفل طرق الالقاء ومخارج الحروف بنطقها وتحمسهم للتواصل مع الاخرين .
- ٩- يساعد فى اتنية حب العمل واحترامه للاطفال وتقدير العاملين وعدم التقليل من شأنهم ومن شان اى مهنة من المهن وخاصة العمل اليدوى (١).

ما هى القيم الأخلاقية لذوى الإعاقة السمعية :

إذا ما تناولنا محاولات الباحثين لوضع تعريف لمصطلح (القيم الأخلاقية)، سنجد ان هناك العديد من الجهود المبذولة لوضع مفهوم عام لهذا المصطلح حيث عرفها Morrison & Severino بانها "الصواب والخطأ من السلوك" (٢).

عرفتها عادة الطريف بانها "هى مجموعة القيم التى تعكس تفاعل الابناء فى علاقتهم مع الاخرين التى اكتسبوها خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية والضبط

^١(هانى ابراهيم عبد العزيز ابراهيم .قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة فى عروض مسرح الطفل المصرى وعلاقتها بادراكهم لقضاياهم، ماجستير، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٢١.

^٢(Morrison,N.K.,severion,s.k.Morai values :Development and Gender In

Fluences.J.Amer.Acad. psychoanal.,25:255.27..available at <http://www.pep.web.org/document.php?id=JAA.025.0255A,1997>.

الاجتماعى، وتعمل هذه القيم الاخلاقية كموجهات ومعايير لسلوكهم وتفاعلهم مع محيطهم الخاص الاسرى ومحيطهم العام الاجتماعى".^(١)

وذكرها ابراهيم الحمود انها "هى المبادئ والمعايير التى توجه التلميذ وتضبط سلوكه فى الحياة، ويتحدد بموجبها مدى فاعليته فى المجتمع، بما يتناسب مع المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومعرفة بها".^(٢)

وعرفت من قبل (Momda) بانها "تعنى الاتفاق الجماعى الاخلاقى على كل ما هو جيد ومرغوب وسليم او غير مرغوب فيه وغير مناسب فى الثقافة الموجودة داخل المجتمع الذى نعيش فيه".^(٣)

بينما تم تعريفها من عبير نبيل "انها مجموعة من الفضائل السلوكية و الوجدانية والاخلاقية التى توجه الفرد نحو السلوك الانسانى الحسن، وتبعده عن السلوك غير السوى تجاه المجتمع الذى يعيش فيه".^(٤)

وكماعرفتها عادة عبد الفتاح "هى المعايير والاحكام الحميدة التى يستخدمها الفرد خلال تعامله مع الاخرين، وتكمنه من اختيار اهدافه وتوجيه حياته وفقا لامكانياته، وتتميز بالدوام والكمالى، وتظهر فى سلوكيات الافراد".^(٥)

^١ () غادة بنت عبد الرحمن الطريف: دور الاسرة السعودية فى تعزيز القيم الاخلاقية والمعوقات التى تواجهها : دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الاسر بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، 2013، ص8 .

^٢ () ابراهيم بن ناصر الحمود : القيم الاخلاقية فى التعليم ودورها فى التنمية، جدار للكتاب العالمى، ط1، عمان، 2018 .

^٣ () Momda, .P: Values: it`s Meaning, Characteristics Types, importance, Communication Teacher, 67 (1), 36-7, 2018.

^٤ () عبير نبيل عبد البديع: فاعلية برنامج إثرائى قائم على الشعر فى تنمية التحصيل وبعض القيم فى مادة التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2018، ص129 .

^٥ () غادة عبد الفتاح عبد العزيز : قياس فاعلية تصور مقترح باستخدام التعلم الالكترونى لتنمية بعض القيم الاخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فى مادة التاريخ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، 2012، ص21.

ما أهمية القيم الاخلاقية لذوى الاعاقة السمعية :

ان القيم الاخلاقية أكثر القيم اهمية حيث ترشد سلوكيات الفرد وتحدد ما ينبغي عمله حيث تمثل اهمية بالغة بالنسبة للاطفال العاديين بصفه عامه واطفال ذوى الاعاقه السمعية بصفة خاصة وذلك لما لها من طابع انساني فهى تكسب الانسان الصفات الحميدة والفضيلة والعظة وتقوى الخلق. وتذكر ناهد شعبان (٢٠١٧) اهمية القيم الاخلاقية فيما يلى:

- ١- تساعد فى بناء حياه الطفل وتشكيل شخصيته وتحقيق غاياته واهدافه ووسائل تحقيق هذه الغايات .
 - ٢- تمثل القيم احكاماً معيارية .
 - ٣- تلعب القيم دوراً رئيسياً فى حل الصراعات واتخاذ القرارات .
 - ٤- تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا التى توفر له التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة.
 - ٥- تعمل القيم على ربط اجزاء الثقافة ببعضها البعض حتى تبدو متناسقة وتخدم هدفاً محدداً، كما تعمل على توجيه الفكر نحو غايات محددة .
 - ٦- تعمل كموجهات لسلوك الافراد والجماعات .
 - ٧- تلعب القيم دوراً كبيراً فى تنمية المجتمع .^(١)
- ويرى عبد العظيم صبرى وحمدى احمد(٢٠١٥) ان اهمية القيم الاخلاقية تتمثل فى انها:

- ١- تساعد الانسان فى تعلم الانتظام والالتزام بالقيم والمبادئ الاخلاقية والعمل بها .
- ٢- تعد الاساس الاول لبناء المجتمعات، حيث لا يمكن ان تستقيم حياه المجتمع دون منظومه الاخلاق.
- ٣- تساعد على بناء الشخصية الاخلاقية لدى الانسان و تكوين الشخصية السوية البعيدة عن الاضطرابات والصراعات النفسية .

^١ () ناهد محمد شعبان على : التربية الاخلاقية، السعودية: دار النشر، جامعة الامير سلطان بن عبد العزيز، ٢٠١٧، ص ص ٢٢-٢٣ .

٤- تمثل اساساً وإطاراً مرجعياً يساعد الانسان على تقييم سلوكياته وحياته في مختلف جوانب الحياة.

٥- تعد عاملاً مهماً في تزايد قدره الانسان على التكيف مع البيئة والمجتمع الذى يعيش فيه من خلال تفهمه للمبادئ والقيم الاخلاقية والالتزام بها .

٦- تساعد الانسان على تنمية وتدعيم بنائه وتكوينه النفسى بصورة ايجابية من خلال التغلب على المشكلات التى تقف امامه .^(١)

ويؤكد كلا من جيمس شيفر ووليام سترونج (James Shaver & William Strong) على ان القيم الاخلاقية تعد من اكثر القيم اهمية فى ترشيد سلوكنا وتحدد ما ينبغى عمله .^(٢)

دور مسرح الطفل فى تنمية القيم الاخلاقية لذوى الاعاقة السمعية :

يعتبر المحاكاة والتمثيل ميل فطرى طبيعى فيقلد الطفل كل ما يشاهده فى منزلة وكل ما يحيط به من اشخاص فيقلدون حركاتهم واصواتهم ويعيشون فى تلك الادوار، لذلك يمكن للمعلمات القائمات على تعليم الاطفال استغلال هذا الميل فى تنظيم نشاط تمثيلى يقيد الاطفال انفسهم من حيث اكسابهم المهارات والمعلومات والخبرات والقيم وكذلك يكشف عن طاقاتهم الابداعية فالتمثيل يفسح للطفل المجال الكبير فى التعبير عن نفسه ويمكن ان يكون التمثيل مفيد من ناحية علاجية للطفل بالنسبة لاوضاعه الاجتماعية فكل شئ يقوم الطفل بتمثيلة يستفيد منه حيث يعتبر التمثيل هو معلم الاخلاق والسلوك الايجابى فهو يعلم الطفل عن طريق حركات محببة لدية تثير فى نفسه الرغبة والتشويق لذلك يستطيع فهم الموضوع الذى تم تمثيلة، حيث ان التمثيل يوفر للطفل التسلية والمرح ويغرس فى نفسه عادات حسنة واخلاق محببة كالاخلاص والامانة والشجاعة والتعاون

^١() عبد العظيم صبرى، حمدى احمد :المؤسسات التعليمية ودورها فى اعداد القائد الصغير، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥ .

^٢ James Shaver&Williom Strong :Facing Value Decisions .Belmont calif : Wadsworth.1976.p104 .)

ويعمل على توسيع مداركه العقلية ويمنحه القدرة الكافية على فهم كل ما يحيط به ويعود على الخيال والقدرة على التفكير المبدع الخلاق وصدق العاطفة^(١).
فمسرح الطفل يعتبر من أهم الطرق والأساليب التي تلعب دوراً أساسياً في تنمية السلوكيات والقيم لدى الأطفال عامة وأطفال ذوي الإعاقة السمعية خاصة وعن طريقة يندمج الطفل مع أقرانه من خلال مشاركتهم في الأدوار لأن أطفال ذوي الإعاقة السمعية يبتعدون عن المجتمع وعن المشاركة مع غيرهم من الأطفال العاديين وغير العاديين، ومن خلال المسرح نستطيع وضع برنامج يقوم على تنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال ذوي الإعاقة السمعية.

ويعتبر المسرح من أنسب الأساليب التي تتبع في إرشاد الأطفال ذوي الإعاقة السمعية إذا أنه يساعد على حل المشكلات والتغلب على بعض السلوكيات والقيم التي يقصر فيها الطفل المعاق سمعياً.

فالإعاقة السمعية تحد من مشاركة الطفل وتقلل علاقته مع الآخرين واندماجه في المجتمع والمحيطين بهم من ناحية أخرى مما يؤثر سلباً على مدى اكتساب الطفل للقيم الضرورية ولإزمة لحياته في المجتمع، فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى برامج متخصصة وموجهة لمحاولة التقليل من حدة تأثير الإعاقة عليهم.

تسعى الدراسة لاعتمادها على مسرح الطفل في تنمية القيم الأخلاقية لذوي الإعاقة السمعية إلى توصيل القيم الأخلاقية التي تنقص عند الطفل المعاق وتنميتها عن طريق التمثيل والمسرحيات المقدمة لهم والمشاركة فيها حتى يكون الطفل مقتنعاً بكل قيمة من هذه القيم من داخله عن طريق البرنامج المسرحي، لتكون الأخلاق قيمة أساسية له يتسم بها فهي سلوكيات إيجابية فالجانب الأخلاقي يمثل جانباً هاماً في بنية شخصية الطفل.

فمسرح الطفل له أسلوبه المميز حيث يحتاج أطفال ذوي الإعاقة السمعية إلى جهد ورعاية واهتمام واكتساب القيم المختلفة فمسرح الطفل يهتم بجانب النشاط التمثيلي للطفل، لذلك يتفق مع طبيعة الطفل المعاق لانه يقوم على جذب

^١ () إيناس عبد الرازق خليفة: رياض الأطفال، الأردن، دار المنهل للنشر والتوزيع، 2013، ص 127.

الطفل واثارته وتشويقه ليصبح مشاركاً ايجابياً بدلاً من ان يكون متلقياً سلبياً مما يساعد على تعميق الفهم واكتساب وتنمية القيم الايجابية التي يجب ان يكتسبها الطفل من خلال اسلوب محبب لهم وهو مسرح الطفل.

توصيات البحث :

تطرح الباحثة فى ضوء الدراسة الحالية ومشكلتها واهمياتها والاطار النظرى لها عدد من التوصيات والتطبيقات التربوية التى يمكن ان تفيد فى البرامج التدريبية المسرحية لتنمية بعض القيم الاخلاقية لاطفال ذوى الاعاقة السمعية، هذا ويضمن هذه التوصيات ما يلى :

- ١- اتاحة الفرصة للاطفال المعاقين سمعياً المشاركة فى الانشطة المسرحية، وذلك لضمان افادة اكبر عدد منهم وتنمية القيم لديهم .
- ٢- الاهتمام باعداد برامج تدريبية متنوعة يكون هدفها تنمية القيم الاخلاقية لاطفال ذوى الاعاقة السمعية بمدارس الامل لتحقيق قدر كبير من التفاعل مع الاخرين .
- ٣- الاهتمام بالرعاية المتكامله لاطفال ذوى الاعاقة السمعية نفسياً واجتماعياً وعقلياً وصحياً .
- ٤- تركيز كتاب مسرح الطفل فى كتاباتهم على تنمية القيم الاخلاقية المختلفة، وضروره وجود نصوص مسرحية للاطفال تكون مناسبة لعمرهم.
- ٥- تفعيل اشراف التوجيه المسرحى بطريقة اكثر فاعلية على النشاط المسرحى بمدرسة الامل للصم وضعاف السمع لبيان شدة الفاعلية التى تصدر منها فى تنمية القيم الاخلاقية لهذه الفئة المستهدفة .
- ٦- تقديم الدورات والبرامج التدريبية الخاصة بالنشاط المسرحى للاخصائيين المسرحيين بالمدرسة بشأن كيفية تنمية القيم الاخلاقية .
- ٧- ضرورة استخدام التعزيزات الايجابية عند التعامل مع هؤلاء الاطفال بمدارس الامل للصم.
- ٨- على الدولة ضرورة تخصيص ميزانية مخصصة للانشطة وتوفير الامكانات اللازمة لتنفيذها وخاصة النشاط المسرحى داخل هذه المدارس.

- ٩- وضع خطط منظمه من اجل التقليل من انتشار نقص فى القيم الاخلاقية.
- ١٠- يجب ان تقوم وسائل الاعلام بعمل توعية للمجتمع بالقاء الضوء على هذه الفئة من الاطفال ذوى الاعاقة السمعية ومتابعتهم .

المراجع :

- خالد صلاح حنفى محمود : دور مسرح الاطفال فى تنشئه الطفل العربى" دراسة تحليلية"، مجلة الطفولة العربية، مج ٢٠، ع ٧٨٤، ٢٠١٩، ص ١٠٧ .
- سمير عبد الوهاب احمد : أدب الاطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، عمان الاردن، دار المسيره للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦، ص ١٦٥ .
- ميادة مجيد امين الباجلان : جماليات توظيف السينوغرافيا فى عروض مسرح الطفل (دائرة الطباشير الملونة نموذجا)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، معهد الفنون الجميلة، ٢٠١٩ .
- ابراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥، ص ٢١٦ .
- مارى الياس وحنان قصاب حسن : المعجم المسرحى، بيروت، مكتب لبنان ناشرون، ط ٢، ٢٠٠٦، ص ٤١ .
- عبد التواب يوسف : الهراوى رائد مسرح الطفل العربى، القاهرة، دار الكتب المصرى، ١٩٨٧، ص ١٩ .
- رشا الجندى : تنمية المهارات الحياتيه لطفل الروضه، دار الجامعه الجديده، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ٤١ .
- عبد الله، محمد محسن، قصص الاطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهره-مصر، ص ٤٥، ٢٠٠١ .
- البيارى، فهد عبد الله : محاضرات فى مسرح الاطفال، ١٩٨٦، عمان، ص ٣١، ٣٢ .
- طارق الحصرى : استلهام التراث فى مسرح الاطفال، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط ١، ص ٢٦٩، ٢٠٠٧ .

- ١١ - هانى ابراهيم عبد العزيز ابراهيم .قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة فى عروض مسرح الطفل المصرى وعلاقتها بادراكهم لقضاياهم، ماجستير، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٢١ .
- غادة بنت عبد الرحمن الطريف : دور الاسرة السعودية فى تعزيز القيم الاخلاقية والمعوقات التى تواجهها : دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الاسر بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ٢٠١٣، ص٨ .
- ابراهيم بن ناصر الحمود : القيم الاخلاقية فى التعليم ودورها فى التنمية، جدار للكتاب العالمى، ط١، عمان، ٢٠١٨ .
- عبير نبيل عبد البديع: فاعلية برنامج إثرائى قائم على الشعر فى تنمية التحصيل وبعض القيم فى مادة التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٨، ص١٢٩ .
- غادة عبد الفتاح عبد العزيز : قياس فاعلية تصور مقترح باستخدام التعلم الالكترونى لتنمية بعض القيم الاخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فى مادة التاريخ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٢٠١٢، ص٢١
- ناهد محمد شعبان على : التربية الاخلاقية، السعودية: دار النشر، جامعة الامير سلطان بن عبد العزيز، ٢٠١٧، ص ص ٢٢-٢٣ .
- عبد العظيم صبرى، حمدى احمد :المؤسسات التعليمية ودورها فى اعداد القائد الصغير، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥ .
- ايناس عبد الرازق خليفة : رياض الاطفال، الاردن، دار المنهل للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص١٢٧ .
- وينفريد وارد، مسرح الطفل، ترجمه محمد شاهين، بغداد، المطبعة المصرية، ١٩٨٦، ص١٥٢ .
- محمد مبارك الصورى.مسرح الطفل واثره فى تكوين القيم والاتجاهات، كلية الاداب، مجلس النشر العلمى-جامعه الكويت، ١٩٩٧ .
- ELuefa, D, children's Theatre : A Brief Pedagogical Approach, Arts Praxis ,2017, 4(1).79.

- James Shaver & Williom Strong :Facing Value Decisions .Belmont calif : Wadswarth.1976.p104 .
- <https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/125516>
- Morrison,N.K.,severion,s.k.Morai values :Development and Gender In Fluences.J.Amer.Acad. psychoanal.,25:255.27..available at http://www.pep.web.org/document.php?id=JAA.025.0255A,1997.
- Momda, .P: Values: it`s Meaning, Characteristics Types, importance, Communication Teacher, 67 (1), 36-7, 2018.